[151] موضوعها كأحاديث الفتن، وإخبار النبي صلى ا عليه وآله ببعض المغيبات التى تقع بعده، ويزاد على ذلك، أن بعض تلك المتون غريب في نفسه، ولو انفرد بمثله غير صحابي لعد من العلل التى يتثبت بها في روايته - كما هو المعهود عند نقاد الحديث، أهل الجرح والتعديل (1). ولذلك نرى الناس ما زالوا يتكلمون في بعض روايات أبى هريرة " (2). وقال رحمه ا وهو يبين أن بطلى الاسرائيليات، وينبوعي الخرافات، هما كعب الاحبار ووهب بن منبه: وما يدرينا أن كل تلك الروايات - أو الموقوفة منها ترجع إليهما فإن الصحابة رضى ا عنهم لم يكونوا يذكرون ما يسمع بعضهم من بعض، ومن التابعين على سبيل الرواية والنقل، بل يذكرونه من غير عزو غالبا، وكثيرون من التابعين كذلك، بل أكثر ما روى عن أبى هريرة من الاحاديث المرفوعة لم يسمعه منه صلى ا عليه وآله ولذلك روى أكثر عنه عنعنة، أو بقوله: قال رسول ا صلى ا عليه وآله وأقله بلفظ، سمعت رسول ا يقول كذا (3). وقال رحمه ا: لو طال عمر عمر حتى مات أبو هريرة لما وصلت إلينا تلك الاحاديث الكثيرة (4).

_____

(1) ولكن من يجرؤ على تجريح أبى هريرة وهو محصن بقلاع الصحبة، وقد أوصدوا باب الجرح والتعديل دون الصحابة جميعا، وفتحوه على مصراعيه ليدخل فيه الناس كافة. (2) ولكن لا يزال بيننا من يقذفون الذين يتكلمون في روايات أبى هريرة ويرمونهم بالزندقة. (3) لهذا العلامة كلام نفيس أوسع من ذلك في أبى هريرة وما روى تجده منشورا فيما بعد من كتابنا هذا. (4) ص 851 ج 10 من مجلة المنار. (*)

_____